

## تحقيق: اعتداءات ممنهجة على الصحفيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية



ترجمة وتحرير: نون بوست

أفاد تقرير بأن ما يقرب من 60 صحفيًا فلسطينيًا محتجزين في السجون الإسرائيلية منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 قد تعرضوا للضرب والتجويع والعنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب.

واستعرضت لجنة حماية الصحفيين (CPJ) عشرات الشهادات والصور والسجلات الطبية التي توثق ما تصفه بانتهاكات جسيمة ارتكبتها الجنود الإسرائيليون وحراس السجون بحق الصحفيين الفلسطينيين. ويستند التقرير إلى مقابلات معمقة مع 59 صحفيًا فلسطينيًا؛ أفاد منهم 58 منهم بأنهم تعرضوا لما وصفوه بالتعذيب أثناء الاحتجاز لدى السلطات الإسرائيلية.

وجاء في التقرير: ”رغم اختلاف الظروف بين المرافق المختلفة، فإن الأساليب التي رواها من تمت مقابلتهم – من اعتداءات جسدية، ووضعية مجهدة قسرية، وحرمان حسي، وعنف جنسي، وإهمال طبي – كانت متوافقة بشكل لافت“.

وقد نفت مصلحة السجون الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي هذه المزاعم بشكل قاطع.

سامي الساعي قبل وبعد اعتقاله في إسرائيل.

قال الصحفي سامي الساعي، الذي عمل مع قناة الجزيرة مباشر القطرية وقناة الفجر المحلية، إنه نُقل إلى زنزانة صغيرة في سجن مجدو، حيث قام الجنود بخلع سرواله وملابسه الداخلية، واعتدوا عليه جنسيًا باستخدام هراوات وأدوات أخرى.

وأضاف الساعي: ”لم أتحدث إلى أي شخص داخل السجن عمّا حدث، باستثناء اثنين من كبار المعتقلين الذين قضاوا 25 عامًا في السجن“.

في ديسمبر/ كانون الأول 2025، زعمت الصحفية الألمانية آن ليدتكي، التي اعتقلت على متن أسطول متجه إلى غزة، أن جنودًا إسرائيليين اغتصبوها أثناء الاحتجاز. وأطلق الصحفي الإيطالي فينتشنزو فولوني والناشط الأسترالي سوريا ماكوين اتهامات مشابهة.

أُفرج عن شادي أبو سيدو، وهو صحفي فلسطيني من غزة يعمل في قناة فلسطين اليوم، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بعد 20 شهرًا من الاحتجاز في سدي تيمان. وقد اعتقلته القوات الإسرائيلية في مستشفى الشفاء في 18 مارس/ آذار 2024، وقال إنه "قيد بالسلاسل وعضبت عيناه وأجبر على المرور عبر ممر من الجنود الذين انهالوا عليه ضربًا بالهراوات والركلات". وقد علم لاحقًا أنه أصيب بكسر في أحد أضلاعه.

صور يُظهر بعض الإصابات التي أفاد الصحفي شادي أبو سيدو بتعرضه لها أثناء السجن.

وصف الصحفي محمد الأطرش هجومًا جماعيًا منسقًا تعرض له عشرات السجناء في سجن عوفر في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، وأطلق عليه المعتقلون "حفلة الشباك" أو "حفلة بن غفير" (نسبة إلى وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتامار بن غفير). وقال الأطرش إن "كلاً من مدرسة أمريت بمهاجمة المعتقلين، واستُخدمت أدوات معدنية لإحداث نزيف وجروح عميقة".

أما الصحفي أسامة السيد من قناة الأقصى، فقد روى استخدامًا متقطعًا للصعق الكهربائي ورذاذ الفلفل بين جلسات الضرب، وذلك بعد زيارة بن غفير للسجن مباشرة.

وأشار 11 صحفيًا فلسطينيًا إلى استخدام طريقة تعذيب تعرف باسم "السترابادو"، أو ما أطلق عليه الصحفيون الفلسطينيون اسم "الشبح"، حيث يُعلق الشخص من ذراعيه المربوطتين خلف ظهره ويُسحب إلى الأعلى. وأفاد 55 من أصل 59 صحفيًا تمت مقابلتهم بأنهم تعرضوا لتجويع شديد أو سوء تغذية.

يُظهر الصور -التي شاركتها لجنة حماية الصحفيين مع صحيفة الغارديان- الصحفيين قبل وبعد اعتقالهم، حيث بدوا هزيلين بشكل واضح ومنهكين جسديًا.

وقدرت اللجنة متوسط فقدان الوزن في صفوف المجموعة بـ 23.5 كيلوغراما من خلال مقارنة أوزان الصحفيين قبل وبعد الاعتقال.

الصحفي محمد بدر، في صورة قبل وبعد فترة سجنه. قال إنه ضُرب بقوة حتى انقطع لسانه، ولم يستطع الكلام أو الأكل لمدة أسبوعين. وأخبر اللجنة أنه فقد 40 كيلوغراما خلال عشرة أشهر من الاعتقال.

كما فقد أحمد شقورة، مراسل قناة فلسطين اليوم، 54 كيلوغراما خلال 14 شهرًا من الاحتجاز في سجن كيتسوت والجملة.

وقالت سارة قداح، المديرية الإقليمية للجنة حماية الصحفيين: "هذه ليست حوادث معزولة، فقد وثقت اللجنة عشرات الحالات التي تعرضت إلى نمط متكرر من الانتهاكات التي تستهدف الصحفيين بسبب عملهم".

لم توجه أي تهمة جنائية إلى 48 صحفياً، أي الغالبية العظمى منهم، وقد احتُجزوا بموجب نظام الاعتقال الإداري الإسرائيلي، الذي يسمح باحتجاز أي شخص دون تهمة، عادة لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد إلى أجل غير مسمى.

وقال المتحدث باسم مصلحة السجون الإسرائيلية إنهم "يرفضون بشكل قاطع" هذه المزاعم، مشيرًا

إلى أن ”أي شكوى تُقدّم عبر القنوات الرسمية يتم فحصها من قبل السلطات المختصة وفقًا للإجراءات المعمول بها“.

قال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه ”يرفض تمامًا المزاعم المتعلقة بالانتهاكات الممنهجة بحق المعتقلين، بما في ذلك مزاعم الاعتداء الجنسي“.



قال الصحفي رامي أبو زبيدة، الذي يظهر قبل وبعد فترة سجنه، للجنة حماية الصحفيين إنه فقد 35 كيلوغرامًا خلال عام قضاه في مراكز الاحتجاز الإسرائيلية.

وأضاف البيان: ”في الحالات المناسبة، تُتخذ إجراءات تأديبية ضد طاقم المنشأة، وتُفتح تحقيقات جنائية عندما يكون هناك شكوك معقولة بارتكاب جريمة“.

في أوائل عام 2025، ظهر تسريب من كاميرات المراقبة في معتقل سدي تيمان يُظهر جنودًا يعتدون جنسيًا على معتقلين، مما أثار فضيحة في إسرائيل. وقد بث الصحفي الإسرائيلي غاي بيليج اللقطات، وقال لاحقًا إنه تعرض لتهديدات ومضايقات.

وثق تقرير حديث صادر عن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان في إسرائيل وفاة 94 فلسطينيًا في السجون الإسرائيلية منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وتقول لجنة حماية الصحفيين إن عدد الصحفيين الذين قتلوا منذ بداية حرب غزة بلغ 252.

المصدر: الغارديان